و يربونهم عليها و قد قال صلى ا عليه و سلم (إني أبيت عند ربي يطعمني و يسقيني (و قد أخبر ا تعالى أن القرآن شفاء لما فى الصدور و الناس الى الغذاء أحوج منهم الى الشفاء فى القلوب و الأبدان و في الصحيحين عنه صلى ا عليه و سلم قال (مثل ما بعثنى ا به من الهدي و العلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة أمسكت الماء فأنبتت الكلأ و العشب الكثير و كانت منها طائفة أمسكت الماء فشرب الناس و سقوا و زرعوا و كانت منها طائفة إنما هي قيعان لا تمسك ماء و لا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين ا و نفعه ما بعثنى ا به من الهدي و العلم و مثل من لم يرفع بذلك رأسا و لم يقبل هدي ا الذي أرسلت به (.

فأخبر أن ما بعث به للقلوب كالماء للأرض تارة تشربه فتنبت و تارة تحفظه و تارة لا هذا و لا هذا و الأرض تشرب الماء و تغتذي به حتى يحصل الخير و قد أخبر ا تعالى أنه روح تحيا به القلوب فقال (^ و كذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب و لا الإيمان و لكن جعلناه نورا لنهدي نهدي به من نشاء من عبادنا و إنك لتهدي الى صراط مستقيم ^ .

وإذا كان ما يوحيه الى عباده تارة يكون بوساطة ملك و تارة بغير و ساطة فهذا للمؤمنين كلهم مطلقا لا يختص به الأنبياء قال